الفصل الثالث

التجريدية التعبيرية

مدارس الحركة التجريدية

- التجريدية التعبيرية
- التجريدية الهندسية

الاتجاه التجريدي التعبيري في التصوير تاريخيا

العوامل المرتبطة بتشكيل الاتجاه التجريدي التعبيري تاريخيا

تعريف التجريدية التعبيرية

مفهوم التجريدية التعبيرية

تفسير مصطلح التجريدية التعبيرية

المفهوم الفلسفي للتجريدية التعبيرية في التصوير

أراء بعض النقاد والكتاب الفنانين عن فلسفة التجريدية التعبيرية

المعاني والقيم الفنية والجمالية للتجريدية التعبيرية

المضامين الفنية والجمالية للتجريدية التعبيرية

الأسس العامة والمشتركة عند فناني التجريدية التعبيرية

ظهرت الأشكال المجردة في الفن الحديث بصور متعددة، وارتبطت بأبعاد متعددة في الاتجاهات التجريدية المختلفة، وذلك من خلال إبداعيات فناني المدرسة التجريدية أمثال كاندنسكي وموندريان ومالفتش وغيرهم. فبعد أن دمرت الحرب جميع الأشياء الملموسة، وأوجدت شعوراً بزوال المحسوسات أوجب علي الفنان أن يقصيها من مجال اهتمامه وأن يُركِز علي تلك القوي الكونية التي منها العواطف والفكر البحت والقدرات الروحية الخفية في الإنسان، وبدأ الفنان يتعامل مع الصور من منطلق أنها كيان جمالي قائم بذاته ومستقل عن الطبيعة، ومن هذا المنطلق أُعتبِر العمل الفني" ليس له حقيقة أخري غير وجوده المادي الظاهر أما الفكرة فمن شأنها أن تكسبه الحياة "، وهكذا توصلت التجريدية إلي النتيجة النهائية لتنقية العالم الظاهري، وكبداية لقطع الرابط بين الفنان والواقع تدريجياً.

مدارس الحركة التجريدية

هناك اتجاهان في ميدان التجريد المطلق أولهما (التجريد الهندسي) ومن رواده موندريان وثانيهما (التجريد التعبيري) ومن رواده كاندنسكي حيث اهتم بالتجريدية التعبيرية وتتكون التجريدية التعبيرية من مصطلحيّن هاميّن هما مصطلح التجريدية ومصطلح التعبيرية.

أ- التجريدية التعبيرية Abstract expressionism

ومصطلح التجريدية يعني أنها عمليات تخليص للهيئات والأشكال حيث إنها عمليات من الحذف تحدث للوصول إلي الخطوط الرئيسية والبناء الأساسي للشكل حيث لا يستطيع الفنان بعدها حذف أي جزء من الشكل حتى لا يختل ويصبح شيئاً آخر، أي التأكيد علي الأساسيات حتى يصل في النهاية إلي شكل خاص به تماماً فهو شئ أصلي تجرد كلياً من الشكل الأول " المثير للفنان "

فالفنان أحياناً يخفي مصادر الإلهام التي أوصلته إلي التجريد، ولا يري إلا أشكالاً وألواناً بلا مدلولات بصرية، وأحياناً أخري يحتفظ ببعض العلامات اليسيرة التي تربط الرائي بالمصادر البصرية للتجريد وأحياناً يظل محتفظاً بالأصل الطبيعي بعد أن يكون قد قام بعملية حذف فيها كل التفاصيل التي ليس لها علاقة بالجوهر، وأكد الجوهر ذاته في خطوط ومساحات أو كتل تحمل البساطة والبلاغة.

والتجريد له ثلاثة طرق:-

1- التجريد عن طريق الحذف.

2- التجريد عن طريق الإضافة.

3- التجريد عن طريق التحوير أو التحريف.

أما التعبيرية فهي الأسلوب الذي تقرره رغبة الفنان في إيجاد نظير تشكيلي لإحساساته المباشرة ولاستجابته المزاجية لمدرك أو لخبرة ما، وهو الأسلوب الفني الذي يصور الإحساسات الذاتية للفنان حيث إنها فكرة ذاتية تصدر عن انفعال باطن ورؤية داخلية للفنان وكذلك تتصل بعملية التحريف والتحوير اللحظي مع وجود جزء من التشخيصية، حيث تأثرت التعبيرية بالفن الزنجي والبدائي وذلك لما تحمله هذه الفنون من انفعالات حادة، فالفنان التعبيري يتناول الصور علي أنها رموز أو علامات سحرية لها معني خاص به.

وبذلك فهي تعني الإفصاح بلغة الأشكال والألوان والأحجام والأضواء والظلال عن قيمة فنية يحس بها الفنان ويريد أن ينقل من خلالها مشاعره إلي الآخرين، وهي انتقال للشحنة الداخلية عند الفنان إلي الخارج، كي يتأثر بها

غيره، وهي صفة من صفات الفن التشكيلي يعني بها عملية التبليغ للمتلقي والتي تحدث من خلال الأشكال الفنية.

وعلي هذا فهي الأسلوب الفني الذي يصور الإحساسات الذاتية للفنان وهي فكرة فردية تصدر عن انفعال باطن ورؤية داخلية للفنان.

وقد ظهرت في أوربا علي يد" كاندنسكي " في أعماله الأولي منذ عام 1910، كما ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية علي يد الفنانين المهاجرين من أوربا، ثم الفنانين الأمريكيين أمثال" بول كلي "، " مارلي توبي"، وقد تميز هذا الاتجاه بالتعبير عن المشاعر المختزنة في اللاشعور بطريقة تلقائية، وبعدم وجود مساحات مجددة تُمثِل أشكالاً بعينها، أو تُعبِر عن موضوع ما، وبتداخل المساحات والألوان يتضح ذلك وتشترك نظرة هؤلاء الفنانين في الثورة علي الارتباط بالأساليب القديمة، والرغبة العميقة في التعبير التلقائي عن المشاعر الموجودة في اللاشعور بحرية تامة.

ويتضح ذلك في لوحة كاندنسكي" دوائر متعددة " شكل (1.3) التي أنتجها عام 1926 حيث يتضح التصميم المحكم والعلاقات المتزنة بين الأشكال والخطوط المنغمة التي تُعبِر عن الانفعالات الداخلية للفنان. ويقول" جان برتلليمي" عن الصورة التجريدية التعبيرية، إنها قطعة تصويرية فقط، ومادامت لا تعبر عن موضوع ما، فإنها هي في ذاتها تصبح موضوعاً قيمته في بناءه الداخلي، وتعظيم عناصره، وتماسك أجزائه، وهي تشبه قطعة موسيقية، ليست في حاجة لكي تبرر وجودها، بكونها تعني شيئاً ما و يتضح ذلك كما فى لوحة كاندنسكى " ارتجال 3 " شكل (2.3) التى انتجها عام 1909 وتتميز الأعمال التجريدية التعبيرية بالمساحات اللونية، والخطية غير المنتظمة، كذلك فإنها تتصف بقدر من التلقائية وتداخل المساحات وباندماجها في بعضها، ومع ذلك يُمكِن التمييز بين الشكل والأرضية، فحين تبرز الأشكال تتواري الأرضيات،

من خلال وجود أشكال قائمة نوعاً، تسبح في فراغ أفتح منهـا، وفـي حركـه دوامية غير مستقرة، إلا أن العلاقات تبدو موحية، حيث يسقط المـشاهد مـن مخزون الذاكرة الحالة العقلية، والمزاجية له علي هذه الأعمال حين يتأملها.

شكل (1.3): فاسيلى كاندنسكى:دوائر متعددة (1926)

شكل (2.3): كاندنسكى:ارتجال3 (1909)

ب- التجريدية الهندسية Geometric Abstract

ظهرت هذه الحركة التي أخذت من التكعيبية نقطة انطلاق لها بعد الحرب العالمية الأولي التي كانت سبباً في رفض الاتجاهات الطبيعية والعضوية والاتجاه نحو التجريد لإعادة بناء المجتمع عن طريق إسهامات الفن التجريدي الهندسي. وقد ظهر للفن التجريدى الهندسي عدة أنماط من أصول مشتركة كالإشعاعية علي يد" لاريونوف " والسوبرماتية علي يد" ماليفيتش "، واللاموضوعية علي يد" رودشنكو"، والبنائية علي يد " فاساريللي " كما في لوحة" الشطرنج " التي أنتجها عام 1966 شكل (3.3) حيث الاعتماد علي العناصر الهندسية، ويعتمد هذا المذهب علي علوم الهندسة أي يشمل الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال المستطيلة والمربعة والدائرية، ومن أشهر الفنانين في هذا الاتجاه فاساريللي وموندريان الذى أنتج لوحة " الطريق الى برودواى " شكل (4.3) بين عامى 1942-1943 التى اعتمدت على الخطوط الرأسية و الأفقية معاً.

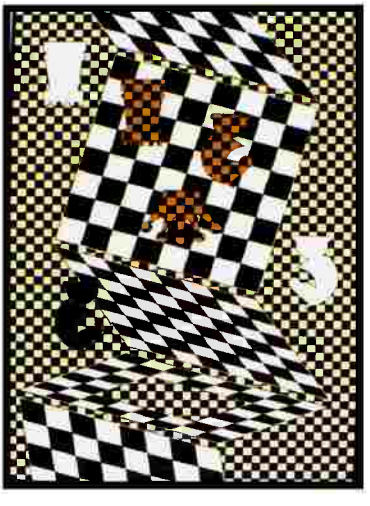

شكل (3.3): فاساريللى:الشطرنج (1966)

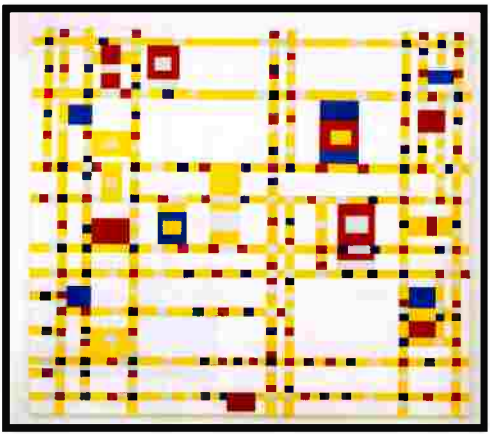

شكل (4.3): موندريان: الطريق إلى برودواى (1942)

أما التجريدية التعبيرية فتعد فناً تجريدياً صوفياً، فهي لا موضوعية Non objective وكذلك لا شكلية كما يطلق عليها البعض، فهي لا ترتكز علي الطبيعة كما فعل التكعيبيون في تقطيع أوصالها وتفتيتها وتصويرها حسب مخيلتهم، ولكن هؤلاء التجريديين رفضوا الالتجاء إلي الطبيعة، وانصب اهتمامهم علي التعبير عن خلجات النفس، وانصرافهم عن الاهتمام بهندسية اللوحة بمعناها التقليدي.. فهم يعالجون المادة التصويرية مباشرة، والمادة هنا هي اللون، ليس من حيث إنها وسيلة تلوين للأشكال، وإنما من حيث إنها قوام ذى كثافة، وطاقة، وتضاريس، يُشكِلها في صورة" معادلة " موضوعية لإحساساته ونبضاته وإلهاماته، أما التجريدية الهندسية فهي فن يتخذ من التجريد سبيلاً إلي صفاء الشكل ودقة التكوين، ويرجع الفضل إلي التكعيبية. ولقد تمادت في اتجاه الاهتمام بالبناء المعماري للشكل، إلي حد الاستغناء كليةً عن الأشكال الطبيعية، والاقتصار في التصميم علي الخطوط المستقيمة والزوايا القائمة في أول الأمر... كما اقتربت تلك الحركة بنزعة صوفية بعيداً عن ما هو عاطفي

أو حسي، واكتفت بالجوهر التناغمي الصافي الذي يوحي بالوئام والسلام الشامل، ليرفرف علي مدينة المستقبل.

ومن ناحية أخري يقول الناقد الفرنسي" بيرفرانكستيل " Pierre Francastel في كتابه عن الفن والتقنية في القرنيّن لنشأة الفن التجريدي عموماً، موازياً لطريقتيّن فنيتيّن: واحدة "تجعل الفن ميدان الحدس"، وأخري تعمل علي" توالد الأشكال ". ويقول: " هذا ما كنت أعنيه بالتجريد التعبيري(العفوي) والتجريد الهندسي(التصميمي) ".

فالفنان التجريدي التعبيري يعتمد علي مخاطبة الروح أكثر من مخاطبته للعين والعقل، ومع ذلك فهو لا يعمل أو يفكر أو يُبدِع من فراغ ولكنها تراكمات فكرية اكتملت داخل نفس الفنان وداخل عقله، وداخل خبرته البصرية باحثة عن الجديد دائماً، وليس هذا بالشئ السهل ولكنه يتطلب من الفنان مجهوداً عقلياً غير عادياً، فالتجريد عملية غاية في الصعوبة حيث يصبح عالم النقطة والخط والمساحة واللون والشكل، وكل من قيم التكرار والارتفاع والاتزان قادرة علي صنع الجمال، فليست العبرة في التجريد بالمدلول الظاهر، وإنما بجوهر العلاقات وتأصيلها وأحكامها، ولا يهم إذا اكتست بأثواب تقربها من منطقه الواقع أو ابتعدت كليّة عن هذا الواقع، وظهرت كعلاقات محكمة لها مدلولات بصرية وراءها غير الإحكام وجودة الروابط.

الاتجاه التجريدي التعبيري في التصوير تاريخياً

هناك عوامل سياسية واجتماعية وثقافية وأخري اقتصادية، ساعدت في كثير من الأحوال علي تشكيل ملامح التجريدية التعبيرية وإظهارها فنياً. فقد تكون العوامل السياسية متمثلة في الحروب والثورات في حين تكون العوامل الاجتماعية والثقافية في الظروف التي يمر بها المجتمع وتؤثر علي

مشاعرافراده ووجدانهم، مما يكون له أكبر الأثر في رؤيتهم وفلسفتهم تجاه العالم المحيط بهم وتتمثل العوامل الثقافية في مدي استيعاب الشعوب للحضارات والأفكار السائدة ومدي فهمهم وتقديرهم للأمور بشكل واعٍ والعوامل الاقتصادية ترتبط بدخل الأفراد والقدرة علي المعيشة.

ومن هذا المنطلق يمكن تحديد الملامح الخاصة بالتجريدية التعبيرية كاتجاه فني معاصر نشأ في ظروف وعوامل خاصة ساعدت علي تحديد ملامحه تاريخياً، فمثلاً كانت الحرب الفرنسية الروسية مازالت ماثله في أذهان الكثيرين وكذلك في أمريكا الحرب الأهلية، وكذلك الفجوة بين مختلف طبقات المجتمع التي ظلت متسعة كما هي في معظم البلدان الأوروبية وكذلك المجتمع الأمريكي.

وعندما جاءت الحرب العالمية الثانية وكانت نتيجة مطاردة هتلر للفنانين المجددين ووصف إبداعهم بالتفكك والتحلل، فقد اجتهد الفنانون في المبالغة في هذا الاتجاه وأصبحت الأنماط الفنية التي صادرها هتلر بعد الحرب رمزاً للحرية وإن أتسمت فترة ما بعد الحرب بالخوف والقلق واجتاحت الفنانين رغبة في الانطواء والتعبير الذاتي، حيث إنهم لم يجدوا في مظاهر الحياة المرئية من الأشكال والعناصر ما يتناسب لتحقيق رغبتهم، وبذلك اتجه فنانو التجريدية التعبيرية إلي لفظ المُثل الفكرية السائدة في الفن واعتناق مبدأ التعبير الحر والإفصاح عن المكونات الذاتية، ونشأ ما يُسمي بالمدرسة الفعلية أو الحديثة نسبة إلي ما تثيره أعمال هذه المدرسة في نفس المشاهد من أنها مجرد فعل أو حدث قام به الفنان نتيجة انفعال ذاتي شعر به.

العوامل التي ترتبط بتشكيل الاتجاه التجريدي التعبيري تاريخياً في التصوير المعاصر

1- ظهور نظريات علمية جديدة كان لها أثرها الإيجابي في الثقافة العلمية، وخاصة النظرية النسبية لأينشتاين، ونظريات علم النفس لفرويد وآدلر ويونج وكان لذلك أثره في توجيه الحركة التشكيلية وجهة جديدة، قادت في طريقها التجريدية التعبيرية بدورها.

2- الأبحاث العلمية مع الدراسات المستفيضة لفنون العالم القديم وفنون ما قبل التاريخ وعهود الحضارات الأولي وفنانى عصر النهضة والفنون الشعبية وكذلك فنون الأطفال، مما فتح أفاقاً جديدة وقيماً فنية مستحدثة في اتجاهات الفنون المعاصرة.

3- ما حققه العلم في شتي جوانب المعرفة من نهوض، حيث دفع المثقفين إلي اتخاذ قرار يستند علي مبادئ ثورية تعمل علي وجود انقلاب فني، متمثل في ظهور الاتجاه التجريدي التعبيري.

4- مراجعة النظريات الجمالية منذ العهود القديمة بهدف وضع نظريات مذهبية حديثة للفن، تتجه به إلي اتجاه يختلف عن الاتجاهات الأكاديمية وأوضاعها الكلاسيكية في الآداء.

5- محاولة ابتداع فن يكون جديداً من حيث الشكل والمضمون، ويكون بعيداً عن المطابقة الشكلية في الآداء، وأن يتخذ أُسساً وخصائص يتميز بهما عن المبادئ الفنية لأي فن أخر.

6- اتخاذ قاعدة جديدة ينطلق منها الفن إلي آفاق لم تكن معهودة من قبل وتكون هذه القاعدة بمثابة دستور حديث يُحررِ الفن من أي قيود تجعله أسيراً لأوضاع المطابقة الحرفية للطبيعة.

7- أن تصبح قاعدة انطلاق الفنان فى ارتياد آفاق فنية جديدة هي الدعامة الفكرية التي تقوم علي الأساس العلمي والفلسفي والتي تُبني عليها نظريات المذاهب المعاصرة، والتي ساعدت علي إيجاد الاتجاه التجريدي التعبيري المعاصر وتقبله جماهيرياً.

8- التوصل إلي ابتكار أساليب أعمق في التعبير استناداً إلي براءة التعبير وتلقائيته والي أساليب ابتكارية مستحدثة تقوم علي الفنون الأخري، حتى يكون العمل الفني مُمَثِلاً للشكل الجوهري الذي يُعبر عن المعاني الخالدة والوصول إلي تمثيل المطلق.

9- وجود الحافز والدافع إلي التعبير لدي الفنانين لكي يتحقق التحول من اتجاه سابق أو أوضاع ثابتة سياسية أو اجتماعية أو فكرية أو فنية، وهذا ما شجع بدوره علي تشكيل ملامح الاتجاه التجريدي التعبيري تاريخياً.

تعريف التجريدية التعبيرية

بدأت المحاولات الأولي في ظهور مفهوم التجريدية التعبيرية في التصوير في مطلع القرن العشرين، علي يد الفنان الروسي فاسيلي كاندنسكي (1866-1944)، وذلك حينما توصل إلي مفهوم جديد في الفن. ويعني هذا المفهوم الابتعاد عن تصوير المظاهر الخارجية للطبيعة والاعتماد علي التعبير الذاتي للفنان كعنصر روحي يحدث بصورة لاشعورية كمفهوم للجمال المطلق، أي أن أي عمل فني يجب أن يوجد به نوع من البناء الخفي. ويقول كاندنسكي: " إننا نقترب من زمن التكوين المنطقي والشعوري وأن أي عمل فني يجب أن يوجد به نوع من البناء الخفي وليس التكوينات الهندسية الظاهرة. فهو تكوين يتصف بالتأثيرات المحسوبة، وكذلك كان يقول: " إن العلاقات في العمل الفني ليست

بالضرورة علاقات في الشكل الخارجي ولكنها علاقات تقوم علـــي التعـــاطف الداخلي للمعاني ".

وإذا كان لآراء كاندنسكي دور في التعريف بمفهوم التجريدية التعبيريـــة في التصوير، فهناك الفنان الأمريكي جاكسون بولوك وجماعـــة الكـــوبرا فـــي كوبنهاجن، ففي عام 1946 بدأت هذه الجماعة بالخروج عن التقاليد الأكاديميـــة في الفن وعمل توظيفات جديدة إيذاناً بمولد التجريدية التعبيرية حيث ابتدعت ما سماه النقاد (فن اللاشكل) Informal art حيث كان جاكسون بولوك (1912-1956) يقوم بعمل اللوحات بنظام اللوحات الكبيرة الملقاة علي الأرض ويقـــوم بإلقاء الألوان من الدلو بشكل مُباشر فوق سطح هذه اللوحات ونثرها فيما يُسمي بالفن الانفعالي Action painting ويعني ترك العنان للنـــوازع الذاتيـــة بـــلا تدخل من القصد حيث ينتج هذا الفن من دوافع داخلية.

مفهوم التجريدية التعبيرية

تتكون التجريدية التعبيرية من مـــصطلحيّن هـــاميّن وهمـــا مـــصطلح التجريدية ومصطلح التعبيرية " فالتجريدية " هي عمليـــات تلخـــيص للهيئـــات والأشكال حيث عمليات من الحذف تحدث للوصـــول إلي الخطوط الرئيـــسية والبناء الأساســـي للشكل حيث لا يستطيع بعدها الفنان حـــذف أي جـــزء مـــن الشكل حتى لا يختل ويصبح شيئاً أخر، فهي عمليـــات حذف الزيادات وتأكيـــد الأساسيات، حتى يصل الفنان في النهاية إلي شكل خاص به تماماً، فهو شـــيء أصلى تجرد كليّة من الشكل الأول(المثير للفنان) ويتـــضح ذلـــك مـــن لوحـــة كاندنسكى " علامة حمراء " التى أنتجها عام 1913 شكل (5.3) فنجد بها نوع من البناء الخفى والاعتماد على التعبير الذاتى لديه.

شكل (5.3): فاسيلى كاندنسكى:علامة حمراء(1913)

فالفنان أحياناً يخفى مصادر الإلهام التي أوصلته إلي التجريد، ولا يري إلا أشكالاً وألواناً بلا مدلولات بصرية، وأحياناً أخري يحتفظ ببعض العلامات اليسيرة التي تربط الرائي بالمصادر البصرية للتجريد كما فى لوحة كاندنسكى " ارتجال " التى أنتجها عام 1911 شكل (6.3) وأحياناً ثالثة يظل محتفظاً بالأصل الطبيعي بعد أن يكون قد قام بعملية تشطيب فيه، حذف من خلالها كل التفاصيل التي ليس لها علاقة بالجوهر، وأكد الجوهر ذاتة في خطوط ومساحات أو كتل تحمل البساطة والبلاغة.

شكل (6.3): فاسيلى كاندنسكى:ارتجال(1911)

والتجريد لة ثلاث طرق هامة: ــ

1ــ التجريد عن طريق الحذف: كما فعل بيكاسو في لوحة " الرجل ذو القبعة " التي أنتجها عام 1913 شكل (7.3) حيث يتضح فيها استخدام الفحم والحبر الشيني وكذلك استخدام الأوراق والمجلات ويتضح الدقة والحساسية العالية في الأسلوب بجانب حذفه لبعض التفاصيل في وجه الرجل وجسمه.

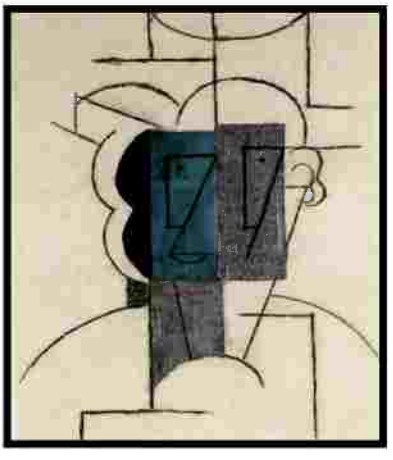

شكل (7.3): بيكاسو: الرجل ذو القبعة (1913)

2ــ التجريد عن طريق الإضافة: كما هو موجود في الفن الأفريقى ويظهر في الأقنعة الأفريقية حيث تستمر فيها عمليات الإضافة للخطوط والألوان والتزيين إلى درجة تُجرّد فيها ملامح الوجه تماماً فلا يظهر الشكل الحقيقي للشخص المرسوم وجهه بهذه الطريقة وظهر ذلك في لوحة بيكاسو " فتيات الافينون " التي أنتجها عام 1907 وقد عرضت سابقاً في شكل (8.3) حيث استخدم الأقنعة الزنجية وأضافها في رسمه للوحة كأنها أقنعة فوق أوجه الفتيات مستفيداً بهذه الانفرادية في رؤيته الجديدة للعالم.

شكل (8.3): **بابلو بيكاسو: فتيات الأفينون (1907)**

3ــ التجريد عن طريق التحوير أو التحريف: مثلما فعل بيكاسو في أوجه شخصياته من عمليات للتحريف والجمع بين الوضعين الأمامى والخلفي وكذلك الجانبي، حيث ظهرت الوجوه كأنها لوحات لونية وظلية وملمسية في إطار تعبيري بسيط وممتع ويتضح ذلك في لوحة " المرأة الباكية " التي أنتجها عام 1937 شكل (9.3).

شكل (9.3): **بيكاسو:المرأة الباكية (1937)**

في حين يرى كاندنسكى أن التجريد في التصوير فن كالموسيقى يمكن التعبير فيه بالألوان والأشكال المجردة عن المشاعر والأفكار، كما تُعَبِر الموسيقى عنها بالأصوات.

أما" التعبيرية" فهي الأسلوب الذي تُقرره رغبة الفنان في إيجاد نظير تشكيلي لإحساساته المباشرة ولاستجاباته المزاجية لمدرك أو لخبرة ما، وهي الأسلوب الفني الذي يصور الإحساسات الذاتية للفنان، حيث إنها فكرة ذاتية تصدر عن انفعال باطنى ورؤية داخلية للفنان.

إن " التجريدية التعبيرية " تُعد إحدي الانفجارات الفنية القوية، وهي تمثل رد فعل تجاه العواطف القومية، وعنواناً لمجموعة أعمال مختلفة من جيل أو مجتمع معين للفنانين، فهي اندفاع شعوري ولا شعوري في نفس الوقت للفنان للتفاعل من خلال الألوان والخامات مع سطح اللوحة، هذا الاندفاع يُولِد قوة تعبيرية كبيرة مفادها تسجيل هذا الانفعال اللحظي بناءًا علي خطة مسبقة للفنان من خلال اسكتشات مبدئية، أو تفاعل حر تلقائي مباشر علي سطح اللوحة سواء للتعبير عن موضوع واقعي أو خيالي، يستخدم فيه الفنان الخامات أو لا يستخدمها، حيث إنها تعبير ذو طابع درامي يعتمد علي توزيعات من الألوان والخطوط تنبع من داخل الفنان.

والتجريدية التعبيرية في أبسط صورها، هي امتزاج للألوان وللشعور التعبيري بالسرعة التي ينقلها الفنان. فالفنان التجريدي التعبيري تتسم أدواته الفنية بالتنوع وبالتحرر الشديد من قيود الفرشاة والبالته، حيث إنه يقوم باستخدام كوب ذى ثقوب لإحداث نوع من التنقيط أو إحداث نوع من الخطوط الرفيعة، وقد يلقي باللوحة علي الأرض ويقوم بسكب الألوان عليها بطريقة انفعالية، وقد يستخدم المُجفف الهوائي " السشوار " حيث يقوم بتحريك اللون عن طريق دفع الهواء مما يعطي تداخلات لونية جميلة، وقد

يُحرِك اللوحة بميل في اتجاهات مختلفة حتى يسبب ذلك سيلان للون في اتجاهات مختلفة مختلطاً ببعضه البعض، ويستخدم أيضاً العديد من أنواع السكاكين والعصي والأحجار لإحداث نوع من التأثيرات والملامس، كل ذلك يُؤدي إلي تعبير قوي يُخرِج كل ما بداخل الفنان من أحاسيس ومشاعر.

والتجريدية التعبيرية يجب أن تكون مُعبرة عن معني خطي ولوني وشكلي بها انفعال وحركة ولكنهما مبنيّان علي فكر عميق وليس فيهما اعتماد علي عنصر الصدفة والذوق العام للفنان، وما لديه من موهبة فقط في صنع أشكالاً لونية ذات إيقاع جميل في التنفيذ إلي جانب الثقافة الشخصية للفنان فهي أساس قوي للتجريدية التعبيرية، حيث إن الخبرة الثقافية هي الدافع للإنتاج الفني المميز المعتمد علي فكر ووعي دون تقليد أو تكرار، وذلك حتى تكون هناك حلقة وصل بين الفنان والمتلقي للعمل الفني ولو بشكل مُبسط جداً حتى يتذوق الإنسان العادي هذا العمل ولا يشعر بالاغتراب تجاهه.

وقد يدعي البعض أن هناك تعارض بين مفهوم التجريد والتعبير ولكن:

-هناك خصائص مشتركة بين التجريد والتعبير، ففي التجريدية التعبيرية فقد أخذت التجريدية التعبيرية من التجريدية صفة اللادلالة في الأشكال، وبذلك أمكن أن يكون للأشكال المجردة تعبيرات ومعانٍ خاصة، أي أن الأشكال في التجريد ليست لها دلالة لكنها حققت نوع من الإحساس الديناميكي والانفعالي العاطفي والمباشر.

- هناك علاقة بين التعبيرية والتجريدية التعبيرية فقد تخلت التجريدية التعبيرية عن صفة دلالة الأشكال البصرية في التعبيرية ولكنها أخذت عنها الشُحنة العاطفية والحس التعبيري الديناميكي حيث إن الأشكال في التجريد ليست لها دلالة لكنها حققت نوعاً من العاطفة المتولدة من الإحساس الثوري المتفجر الذي كان يصاحبه التعبيريين.

– جمع مصطلح التجـــريدية التعبيرية بين سمة التجـــريد والتعبير رغـــم أنـــه يوجد هناك تعارض بين مفهوم التجريدية والتعبيرية المشخـــصة، فالتجريديـــة كأسلوب فني لا يُحاكي فيه الفنان الطبيعة، ولكن توجد فيه إمكانيات التعبير عن الانفعالات الشعورية وله قدرة علي إثارة المـــشاعر والوجـــدان ويتولـــد عـــن الأشكال معانٍ.

– التعبير كأسلوب يعمل علي تحريف أشكال الطبيعة ســـعياً لتجـــاوز الواقـــع وتحريره من الأطر التي يظهر من خلالها ويتميز بالوضوح وعمـــق العاطفـــة وطاقتها المتفجرة ويُوصِل الفنان من خلالها أحاسيسه.

– وبذلك يعني مصطلح التجريدية التعبيرية الجمع ما بين صفة اللادلالـــة فـــي الأشكال المجردة من ناحية، والحس التعبيري من ناحية أخري، أي التعبير من خلال التجريد، وهو بذلك الاتجاه الذي يجمع مـــا بـــين المطلـــق والإحـــساس اللاشعوري الذاتي مثل اللون الحر، الخط الحر، المساحة الحـــرة، الإحـــساس المتفجر، الشاعرية، التلقائية والمعاني المطلقة مثل الاندفاع، التزامن، والحركة.

تفسير مصطلح التجريدية التعبيرية كاتجاه فني في التصوير

ظهر مصطلح التجريدية التعبيرية للمرة الأولي بعد الحـــرب العالميـــة الثانية، حيث فُسر علي أنه " تعبير مرتجل غير ذي وحدة أو موضـــوع عمـــا يعتلج في النفس أو يعتمل في الفؤاد ". كذلك هو " مصطلح يعتمـــد علـــي مـــا يتوفر للفنان من عناصر تشكيلية تجريدية دون الالتزام بشئ ما ومُراعَي فيه أن يكون له من أثر في المشاهد " .

وكذلك عُرفَت بأنها تأثير الألوان علي حاسة البصر وعلي الأحاســـيس لتأكيد المعني الدرامي للون كما تؤثر الموسيقي بالأنغام علي حاســـة الـــسمع، فكان إبداع الفنان التجريدي التعبيري مزجاً من عمل عالِم النفس وعمل الفنان،

وإن كاندنسكي كان يسير حول هذا التوظيف السيكولوجي للون، حيث إنه اتبع طريقة عالِم النفس (بأن وزع أوراقاً علي أصدقائه ومعارفه، يدونون فيها وصفاً لتأثير مختلف الألوان عليهم).

وقد أطلق علي مفهوم التجريدية التعبيرية عدة أسماء بعضها يرتبط بالمكان الذي نشأ منه والبعض الأخر يرتبط بالسمة الغالبة علي هذا المفهوم. ففي أوروبا أطلق النقاد اسم (فن اللاشكل) ويعني نوع من التعبير الفني يجمع بين عدة صفات مختلفة. حيث إنه يتضمن التعبير اللوني الذي أشار إليه كاندنسكي واللمسات الحركية التي تكلم عنها بولوك بما يسمي بالفن الفعلي حيث ينتج هذا الفن من دوافع داخلية بما يتصف به من سمات شاعرية وتلقائية، لذا سُمي أيضاً بالارتجال النفسي وسُمي كذلك بالتبقيعية Tochisme، بمعني التأثير علي المتلقي نفسياً وعاطفياً وانفعاليا.

ويتضح ذلك كما في لوحة روبرت ديلوني" المدينة " شكل رقم (10.3) التي أنتجها عام 1910 حيث استخدم الطريقة" التنقيطية " في التلوين مع إعطاء البعد الهندسي في الأشكال لكي يعطي إحساساً جديداً فى المزج اللوني إلي جانب التأثير البنائي في صورة تعبيرية، بجانب قدرته علي استخدام جميع درجات الألوان دون اللجوء إلي مجموعة لونية واحدة أو لون ومشتقاته أو تدريجاته. ويميل معظم النقاد إلي إطلاق اسم" الفن اللاقالبي، أو اللاصوري" Informal Art تميّزاً عن الاتجاهات التي قامت علي الشكل المعماري المحكم مثل التكعيبية والتجريدية الهندسية.

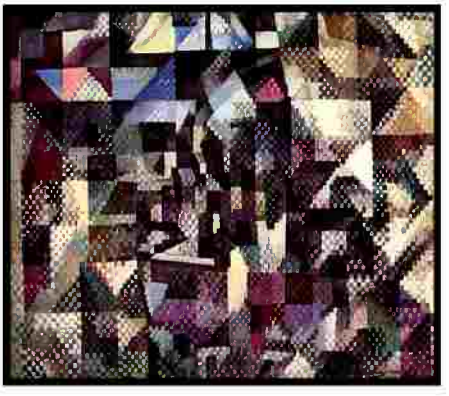

شكل (10.3): روبرت ديلونى:المدينة (1910)

المفهوم الفلسفي للتجريدية التعبيرية في التصوير

إن للمفاهيم الفلسفية الخاصة بالتجريدية التعبيرية كاتجاه فنـــي معاصـــر فكر ورؤية تختلف عن الاتجاهات الفنية الأخري، فلقد أراد هؤلاء الفنانون من وراء فنهم أن يقدموا فكرة واضحة عن مشاعرهم وإحساسهم وانفعـــالاتهم مـــن خلال صور تتشكل بطريقة معينة وبتفكير خاص غير موجه، من أجل الكـــشف عن أشياء خفيفة لا يُمكِن تميزها بوضوح، بهدف تسجيل النمـــو الحـــادث فـــي نفوسهم والذي مازال مستغلقاً، بهدف الخروج بمدرك يسهل فهم لونه وشكله.

إن فنهم صادر عن ضرورة داخلية عند الفنان، هذا الفنان الـــذي يختـــزن بداخله عالم غير مشكل وغامض، وتجده علي نحو تلقائي يضع لمسة بفرشـــاته علي سطح اللوحة، تلك التي تُحدد مكان وهيئة اللمسة التالية، حتى يجد الفنـــان نفسه أمام صورة لا يستطيع تفسير أصولها أو مدلولها، ولكنها في نهاية الأمـــر تُمثِل بالنسبة له شيئاً صادقاً يُحقق ضرورة باطنة ووجوداً حيوياً.

إن الفنان في التجريدية التعبيرية ليس مجـرد مراقـب أو راصـد للعـالم الخارجي، إنما هو مشارك في فعل الإبداع الذي أصبح موضوعاً لعملـه فـي ذاته. ومن هنا تكون اللمسة اللونية الأولي التي يضعها الفنان علي سطح لوحته أساساً في استثارة الاستجابة الفورية والمباشرة لـدي الفنـان، وتهـدف إلـي الموضوع اللاحق للأشكال والألوان المجـاورة، ويتـضح ذلـك فـي لوحـة كاندنسكي " خطوط سوداء " شكل (11.3) التى أنتجها عام 1913 حيث يُمثِـل الطبيعة ولكن بأسلوبه التجريدي المميز حيث إن الأشكال التجريديـة أصـبحت هي الغالبة بعيدة عن الأشكال الطبيعية المقصودة.

شكل (11.3): كاندنسكى: خطوط سوداء (1913)

أما استخدامات اللون فتنتج بطريقه حدسية بناءًا علـي شـعور الفنـان بحساسيته الشديدة للألوان والإشكال الموضوعة من قبل. وبهذه الطريقـة ينفـذ الفنان إلي أعماق لوحه بهدف إبراز صورة خاصة تُعبر عـن خبرتـه تجـاه الأشياء وقد وجهت دوافعه تلقائياً بفعل إحساسه الحدسي تجاه ما هو صـحيح، وبالتالي تضبط الاستخدامات الحدسية للون وتعدل فعلياً لتشكيل التكوين.

ويُعد التكوين عند الفنان التجريدي التعبيري بمثابة تصريح واضح لمشاعره وأحاسيسه وانفعالاته، وذلك من أجل التأكيد علي بعض القيّم مثل الاندفاع والحماس، والقوه الكامنة في الأشياء والطاقة والسرعة..... وغيرها. وتكون الممارسة بأسلوب الفعل و رد الفعل، وأدوات الفنان ووسائطه التعبيرية مرتجلة لتتلاءم مع التلقائية، ويتم نقل الألوان بعدة وسائط مختلفة إلي سطح اللوحة، ولهذه التلقائية مغزى فلسفي فيقول كاندنسكي:" من الواضح أن اختيار الموضوع أو الشئ المرسوم هو أحد عناصر التناغم التشكيلي التي يجب أن يتحدد أساساً من خلال تناظرها مع ذبذبات الروح الإنسانية ".

فهو يري أن الفن ينبعث " من ضرورة باطنة " ويصوغ الأشكال والألوان في ذاتها، وبدون الرجوع إلي الصورة المادية- أي صور الطبيعية - رموزاً موضوعية تُعبر عن العاطفة الكامنة في قلب الإنسان. وكذلك يري أن الموضوعات تبدو وكأن لا حدود لها في الواقع وفي تباين مع مادية العالم الحديث، لأن فلسفة الفن عند كاندنسكي تُحتِم أن يعكس الفن فهماً روحانياً مختلفاً للواقع، ويتضح ذلك في لوحة " الخط الأبيض " التي أنتجها عام 1920 شكل(12.3).

شكل (12.3): كاندنسكى:الخط الأبيض(1920)

ولقد بني كاندنسكي نظريته الجمالية من خلال أن طوّر مفهومه عن الرسم، وقد بنى فلسفته تجاه هذه النظرية علي اعتقاد في قدرة الحياة الداخلية للصورة علي إيقاظ الاستجابة العاطفية. وقد كان يرغب من ذلك تحقيق نوع من الفن يُخاطِب الروح، تنبثق أشكاله من سطح العمل ذاته في هيئة تركيبات خفية.

وبهذا يكون الفن التجريدي التعبيري نوعاً من إطلاق حرية التخيل في وجود المجاز واللاعقلي، ومما يسمح بقدر من الممارسة لعملية التحول المستمر مروراً بالخبرة التخيلية لوجودية العالم، فاللوحة تُمثِل أثر الشئ مروراً بخبرة مستقلة عنه.

ولقد أخذت التجريدية من بعض الاتجاهات السابقة برغم تعارض الأهداف بينهم فقد أخذت عن التعبيرية الانفعالات المتوجهة والإحساس بالألم والمعاناة.

وتعتبر الجذور الفلسفية للاتجاه التجريدي امتداداً لمذهب التعبيرية في التصوير، حيث قامت فلسفة المذهب التعبيرى علي الاهتمام بالقوي الباطنية في نفس الفنان واستبدال الواقع باستخدام الألوان المتوقدة، وجعل من التعبير عن الأحاسيس الشخصية موضوعاً للفن. ويمكن استشعار هذا المضمون الفلسفي في التجريدية التعبيرية، علي الرغم من عدم وجود دلالات مرئية للأشكال، حيث نشأ هذا الاتجاه من ضرورة باطنة في نفس الفنان ورغبة عميقة في التعبير عن شئ لا يعرف ماهيته ويحوله الفنان إلي شكل ملموس وبتحديد الفنان له وتوضيحه يستعيد اتزانه النفسي حيث يستخلص من تخطيطاته الأولية للعمل التجريدي التعبيري، والتي هي مازالت في حالة غموض جوهري.

وأخذت التجريدية التعبيرية عن التجريدية صفة اللادلالة في الأشكال، كذلك الأحاسيس الصوفية والروحية مثل التجريدية عند المعاصرين لكاندنسكي

فهي بمثابة وسيلة تهدف إلي إزالة الغموض عن الفن وجعله عالمياً، بينما عند كاندنسكي فهي وسيلة لرفع مستواها الروحي والصوفي، وكان التصوير بالنسبة له بمثابة شرح لهويته الخاصة، وقد دفعته دراسته إلي التوصل إلي استنتاج أن قانون الفنان هو" حاجته الداخلية " فمن الممكن أن يرتكز تجانس الألوان والشكل علي شئ واحد" الاتصال الهادف مع الروح الإنسانية ".

لقد كانت هذه الابتكارات المبكرة بمثابة انفجارات لأحاسيسه الصوفية، وقد وجدت مبرراتها ليس فقط في إحساس الفنان بواجبه تجاه المجتمع، ولكن من خلال واجبه تجاه ذاته وحاجته إلي إظهار جوهره الداخلي وبذلك أخذت التجريدية التعبيرية نفس الأسلوب الذي تميّز بروح الثورة على المعتقدات القديمة والتمرد والاعتقاد في حرية التعبير.

واستلهمت من المستقبلية الديناميكية والحركية والهجوم العنيف علي قوي المجهول وتتسم المستقبلية بأهميتها الكبيرة للقائم بدراسة الحركة الحديثة وخاصة كمدخل فلسفي للتجريدية التعبيرية وذلك للأسباب التالية:

(1)أنها عملت بإتقان علي تجميع الروح العدائية التي كانت الطابع الغالب لحركة الرواد الدولية التي كانت سائدة في السنوات السابقة للحرب العالمية الأولي.

(2)حركات الرواد المنظمة المتسمة بالوعي الذاتي، والتي كانت ملهفة لابتكار هويتها الخاصة والإعلان عنها.

(3)موهبة الفنانين الذين نجح مارتيني في ضمهم إليه وكذلك عملهم في ظل هذا التأثير، إضافة إلي ذلك تفكيرهم في مشاكل التزامن، أي التمثيل العديد من مراحل الحركة علي نفس القماش بكيفية معينة ثم الإشارة من

خلال بعض تجارب التصوير الفوتوغرافي الزمني، كذلك التعبير عن البيئة الثورية في الأعمال.

أما بالنسبة للحركة الدادية فإن موقف رائدها " مارسيل دوشامب " يتشابه فى الكثير من الأحيان مع مواقف معظم فنانى التجريدية التعبيرية، فهو يرى أن الحياة تُمثِل فكاهة سوداوية وليست جديرة بمتاعب البحث فيها.

كذلك أخذت التجريدية التعبيرية عن الاتجاه الفني المُسمي" الميتافيزيقا " التأكيد علي النواحي النفسية للأشياء ورؤى الأحلام المفزعة خلف المظهر الهادئ للعالم المرئي، والكشف عن الجوانب المستترة لطبيعته.

استلهمت التجريدية التعبيرية من السيريالية الأحاسيس الميتافيزيقية والأحلام والاعتماد علي إلهام اللاشعور في محاولة لمواجهة العالم الملئ بالتكوينات الغير متوقعة، لقد بهرت اكتشافات فرويد السريالية التي رغبت في استخدام الفن كوسيلة للكشف عن العالم المختبئ وراء اللاشعور.

كذلك قد تمتد الجذور الفلسفية للتجريدية التعبيرية إلي البحث في أوساط الشعوب البدائية، حيث ذهبوا إلي البحث في بعض الصفات التي كان كثير من الفنانين يعتقدون أنها مفقودة في المجتمع المعاصر، وأيضاً الجانب الخاص بالأقنعة الأفريقية التي بدأت في جذب اهتمام وحماس الفنانين.

وعلي أساس أن هذه السوابق الفلسفية تُركز في مضمونها علي الجوانب الروحانية المرتبطة بالسحر والدافع الديني والرمزي للأشياء. حيث إن الفنانين التجريديين التعبيريين لا يبحثون في فنهم عن أشكال لها دلالة تمثيلية لأنها مأخوذة أو منبثقة من الأعماق النفسية للفنان وبالتالي ليس مشروطاً أن تكون تشبه أشكال الواقع في شئ لأنها تكتسب شكلها ومدلولها من ذاتها، بمجرد ظهورها كمادة أولية قابلة للتشكيل علي سطح اللوحة في أثناء عملية الإبداع الفني.

وفي أثناء عملية التصوير يبدأ شكل ما في الظهور بدلالة خاصة حيث يتوقف وجود الدلالة علي قوة فاعلية الشكل ومدي تأثيره علي الفنان، وكذلك قوة الأشكال وطاقاتها الخفية وحيويتها بل إلي حضورها.

وإن التجريدية التعبيرية تكون بالتعبير بالألوان والأشكال المجردة عن المشاعر والأفكار وبالتالي تعني من المنطلق الفلسفي المدخل إلي الأنماط الأصلية التي تتمثل في أغوار كل الأشكال المتنوعة التي يُقدمها العالم العضوي، بالصورة التي رآها الفنان منطبعة له في نفسه، حيث توجد قيمة شعورية يسعى الفنان إلي تحقيقها من خلال فنه نتيجة للفعل الفني، وحيث توجد امكانيات للتعبير عن الانفعالات الشعورية الباطنة العميقة، وله القدرة علي إثارة المشاعر الوجدانية بطريقه أكثر صفاءًا وأكثر مباشرة، للتعبير عن قيم روحية بعيدة عن المادة في محاولة لاستخراج نظم الكون وتصوير حقيقته.

فالفنان التجريدي التعبيري يتعامل مع ما يُسمي بالأنماط الأصلية في الطبيعة لاستخراج حقائق الكون، ويجد مادته في مورفولوجية النبات، تكوين المعادن، بنية البلور، وهي نفسها الأنماط الأصلية التي تتمثل في الكيان البشري في جسم الإنسان نفسه، وكأنه يُقدِم من خلال فنه تفسيراً موضوعياً للكون وحقيقة الوجود، فهي لم تصف أسلوباً معيناً وإنما وصفت اتجاهاً عاماً، وقد اشترك فنانو هذا الاتجاه في نفس هذه الفلسفة أكثر من اشتراكهم في نفس الأسلوب وهذا هو المتطور الذي يتميز بروح الثورة والتمرد والاعتقاد في حرية التعبير اعتمادا علي الفردية والارتجال التلقائي والبعد عن الموضوعات والأساليب التقليدية لأنها لا تنقل بدرجة كافية رؤيتهم وفلسفتهم الجديدة، وقد استلهموا أعمالهم من جميع الاتجاهات للحصول علي تعبير مباشر أو كشف مباشر لأمزجة الفنان.

أراء بعض النقاد والكتاب والفنانين عن فلسفة التجريدية التعبيرية

هناك بعض الأراء التي ترتبط بفلسفة التجريدية التعبيرية، فمثلاً يقول " **كاندنسكي** ": " ليس هناك إلزاماً في الفن لأن الفن دائماً حر". وهو في ذلك يؤكد علي حرية الرؤية وحرية التعبير عن الفنان محدداً موقفه من بعض القواعد التي تُملي في الفن.

كذلك يقول " **كاندنسكي** ":" من الواضح أن اختيار الموضوع أو الشئ المرسوم هو أحد عناصر التناغم التشكيلي التي يجب أن يتحدد أساساً من خلال تناظرها مع ذبذبات الروح الإنسانية ". وترجع أهميته إلي بحوثه في فلسفة الفن التي نشرها قبل الحرب العالمية الأولي، فهو يتحدث عن فن ينبعث من" ضرورة باطنة " ويصوغ الأشكال والألوان في ذاتها، وبدون الرجوع إلي الصورة المادية- أي صورة الطبيعة- رموزاً موضوعية تعبر عن العاطفة الكامنة في قلب الإنسان.

ويري " **بول كلي** ": " إن الفنان في العصر الحديث لا يملك سوي مواده الخمسة وهي: النقطة، والخط، والمساحة، والظل والنور، واللون ". فهو يري أن الخيال الحر هو الذي يلعب الدور الرئيسي في لوحاته فيضع لمساته بالألوان والخطوط ثم يليها العنوان فاللوحة بالنسبة له تُمثل عنده الموضوع أو النص أما العنوان فهو للتجميل، وكان يقول: " عسي أن يري المشاهد في صوري شيئاً لم أره أنا "، ويتضح ذلك في لوحته " في التيار ست أبواب " التي أنتجها عام 1929 شكل (13.3) حيث تعتمد علي ترتيب الخطوط الرأسية والأفقية في صورة مستطيلات ويظهر بها ترتيب الألوان ونُلاحظ أنه في أغلب أعماله يستخدم الأحبار وكذلك الألوان المائية وعندما يريد إعطاء ملمس الثراء اللوني فإنه يستخدم ألوان الزيت ممزوجة بصفار البيض" التمبرا ".

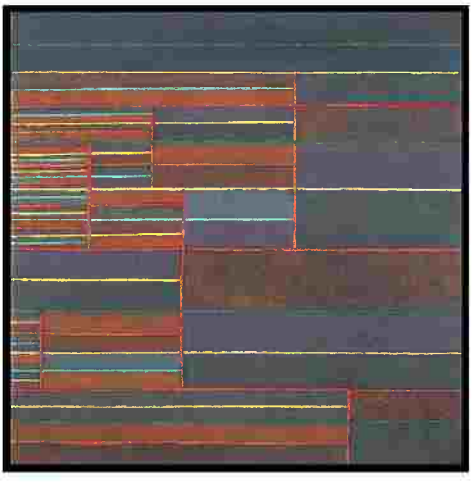

شكل (13.3): بول كلى:فى التيار ستة ابواب(1929)

فالفنان التجريدي التعبيري حينما يسعى للتعبير عن كيانه الداخلي في فنه وهو في سبيله لتحقيق ذلك يقوم بتأكيد الإيقاع والعلاقات والتركيبات التي يتولد عن أشكالها معانٍ، وتوزيع نغمات اللون وترديدها ووضع اللون في حالة حركة، ويتحقق ذلك حينما يتجاوز الفنان في تناوله لعناصر الفن، التعبير عن مشاعر الفرح والألم، من أجل التوصل إلي حقيقة الوجود الظاهري لتلك العناصر في حد ذاتها حيث تتمتع الخطوط والأشكال بخصائص روحانية يُمكِن إدراكها.

ويقول " **هانز هوفمان** ":" إن الفن مثل اللغة والعلم، لا يفهمه إلا أولئك الذين نموا بصيرتهم لتفهمه "، وذلك لأن الهدف من التصويرالتجريدي التعبيري هو أن يُبقِي على المدركات الكلية المجردة، وأن صور الطبيعة المادية لا تستطيع أن تُعبر عن المدركات الكلية. وإن الإنسان لكي يستجيب لذلك يجب أن

يكون مدرباً تدريباً لونياً، كما يجب أن يفتح نفسه لتهتز نتيجة لقوة الحركة التجريدية التعبيرية.

كما يُلخص " **حمدي خميس** " أهداف هذا الاتجاه في:

- إنها أعمال تثير في النفس الكثير من المعاني والأحاسيس وفى الوقت نفسه تشعر بأنها مجرد فعل أو حدث جاء نتيجة انفعال ما قد شعر به الفنان من قبل.
- بالرغم من وجود إطار فلسفي عام يحكم أهداف التجريدية التعبيرية كاتجاه فني معاصر، وإذا كانت هذه الأراء والأفعال للكتاب والفنانين عن التجريدية التعبيرية قد أكدت على طبيعة السمات الفلسفية التي عمل على أساسها فنانو هذا الاتجاه، إلا إننا نشعر أمام أعمال كل فنان بطبيعة وسمات فلسفية مختلفة.

إن الصور التي تضمنتها لوحات الفنانين تستمد إلهامها من بانوراما كونية دائمة التعبير حيث تجول فيها الأشكال فى آفاق عصر لا حدود له، فالفنان لا يريد أن يُعبِر عن أشكال لها دلالة تمثيلية، وإنما يمكن العثور عليها داخل الأعماق النفسية للفنان وعندما تخرج وتتبلور في صورة أشكال لها مدلولها وتعقيدها إلى درجة نشعر فيها تجاهها كأنها تخاطبنا وتناشد فينا أسباباً مجهولة، فمرجع ذلك هو قوة طاقتها الخفية وحيويتها.

وهناك أشكال تكون مشحونة بطاقات انفعالية وقوى وحشية عبر عنها الفنان بجرأة بالغة ويمكن من خلالها أن ينظم الفراغ تنظيماً ديناميكياً دون أن يعتمد علي استخدام اللون ولكن يعتمد علي اندفاع الفرشاة وعلي السمك الرفيع أو السميك للبقع التقنية المستخدمة. وهناك من يشكل فنه بمادة ميتافيزيقية أولية في ذاتها، مثل الطاقات الكامنة بداخله، فتأتي مُحَمّلة ببعض السمات النابعة من

فلسفة خاصة بالفنان تجاه الكون، حيث تتمتع بطاقات حسية وفاعلية وفي نفس الوقت بجمالية وصوفية مؤثرة.

المعاني والقيم الفنية والجمالية للتجريدية التعبيرية

هناك قيم فنية كثيرة يسعى الفنان التجريدي التعبيري إلي تحقيقها من خلال فنه، أهمها: – حل مشكلة الموضوع التعبيري، وإيجاد مدخلاً جديداً لحل هذه المشكلة والتحرك نحو المُثُل الفكرية السائدة في الفن، من خلال مبدأ التعبير الحر، والإفصاح عن المكونات الذاتية للفنان.

التركيز علي عملية التصوير ذاتها وتحرير عقولهم من الأفكار المسبقة وكذلك التركيز علي تطويع عجينة التصوير بأكبر قدر من التلقائية، بحيث تكون الصور في النهاية تعبيراً عن أعماقهم، وبالتالي يكون الفن طريقاً لتحقيق الذات من خلال تدفق المشاعر والأحاسيس وتجنب التناقض بين الذات والموضوع والشعور بنشاط لا نهائي يتضمن سلسلة من الأحداث.

إن ما تحمله الأعمال الفنية التجريدية التعبيرية من معانٍ وقيم فنية وجمالية قد تنطوي علي أبعاد وحقائق تؤكد قوة وتأثير وفاعلية هذه الأعمال والإلمام بما تحويه من معان وتعبيرات خاصة استهدفها فنانو هذا الاتجاه.

وتكون القيم الفنية فيما تحمله هذه الرسوم من طاقات حسية وانفعالية وجمالية وصوفية، وهذه الطاقات يكون لها تأثير لأنها تنبع من داخل العمل ذاته، وهذا العنصر الداخلي يحدد شكل العمل الفني التجريدي التعبيري، بينما تكون القيم الجمالية متمثلة في ظاهر هذه الأعمال من الخارج كالشكل واللون والتكوين وطريقة الرسم.

المضامين الفنية والجمالية للتجريدية التعبيرية

هناك بعض المضامين الفنية والجمالية التي ينطوي عليها العمل الفني التجريدي التعبيري ومنها علي سبيل المثال:-

1- الباطن والظاهر فى العمل التجريدى التعبيرى:

إذا كانت ثمة علاقة تربط بين ظاهرة العمل وباطنه أي مضمونه الفني والجمالي، فإنه يمكن الاستدلال علي ذلك من خلال مفهوم العمل الفني عند كاندنسكي حيث يتكون من عنصريّن: عنصر داخلي، عنصر خارجي. العنصر الداخلي هو العاطفة في روح الفنان، والروح بصفتها مرتبطة بالجسم تتأثر من خلال الحواس والشعور والعواطف، حيث يتم إثارتها بما تحس به الروح والجسم، وبذلك يكون المحسوس هو العلاقة بين اللامادي (أي عاطفة الفنان) والمادي الذي ينتج العمل الفني. أي إتصال وتخاطب، وهكذا يكون التصوير. ووجود هذا العنصر الداخلي ضروري، الذي يتمثل في عاطفة الفنان لأنه مصداقية العمل الفني.

2- الشكل في العمل التجريدي التعبيري مضمون في ذاته:

إذا كان للمضمون الفني أهمية في التأكيد علي مصداقية العمل الفني، من خلال المضمون الجمالي له، فإنه يمكن اعتبار شكل العمل الفني مضمونه في ذاته، ذلك أن أي عمل فني هو بناء وتركيب لمجموعة من العناصر المتماسكة للشكل واللون. ذات مضمون تعبيري في عملية التخليق والترتيب، حيث الألوان والأشكال، بما لها من تأثيرات طبيعية فاندماج الألوان يولد عاطفة معينة، وكذلك الأشكال كقوي تخترق الإدراك والوعي للحصول علي رد فعل جمالي، وبذلك يمكن لنمو التجريدية التعبيرية كاتجاه فني، تأثير واضح

علي تغيير الاهتمامات الجمالية السائدة حيث تُمثِل أكثر من أي شـــيء اتجاهـــا نحو صدق الانفعال.

3- استبعاد الهدف التمثيلي في العمل التجريدي التعبيري:

لكي يعبر الفنان التجريدي التعبيري عن الاحتياج الداخلي يجب أن يبدأ بالشكل واللون، فيهدف من ذلك تنبيه رد الفعـــل العـــاطفي، وبالتـــالي يتحقـــق التحرر المستمر للفن من أي ضرورة خارجية مثل تمثيل الطبيعة أو نسخها.

ويقول " كاندنسكي ": " يبدأ الفنان بإدراك احتياجاته الفنيـــة، ويحـــاول التعبير عن هذه الاحتياجات في رموز بصرية، لا يوجد تعريف لخاصية هـــذه الرموز، باستثناء حقيقة أنها تستغل الإمكانات التعبيرية للون "وحيـــث يكـــون البناء اللوني هو بناء لحس الفنان، وتكون الألـــوان والمـــساحات والملامـــس، ولكنها تحمل مضامين جمالية وفنية خاصة، مثل الـــشعر والخيـــال والتلقائيـــة. واعتبر كاندنسكى الشكل واللون عنصرىّ اللغة المناســـبة للتعبيـــر عـــن روح وعاطـــفة العمل الفنى وليس من الضرورى إعطاء كلاً مـــن الـــشكل واللـــون المظهر المادي الخاص بالأشياء الطبيعية فالشكل نفســـه هو التعبير عـــن مكثفاً إلي الدرجة التي تسمح بعرض علاقاته الهارمونية مع اللون.

وبذلك أصبحت اللوحة التجريدية التعبيريـــة أشـــبه بمـــسرح للحركـــة والتمثيل بدلاً من أن تكون حيزاً يرسم فيه شيئاً أو يعيد التصميم أو التعبير عـــن شئ كائن أو متخيل، فالذي يظهر علي اللوحة لم يكن صورة بل حدثاً، ويتضح ذلك في لوحة كاندنسكي " بدون عنوان " شكل (14.3) التـــي أنتجهـــا عـــام 1913 حيث إن العناصر مرسومة بشكل مُبهَم غير معلوم بل محسوس ومُدرَك لدي الفنان حيث يُعبر عن حركة الرياح في الطبيعة بأسلوب ابتكاري محكم.

شكل (14.3): كاندنسكى:بدون عنوان(1913)

4- الطاقات الحسية والانفعالية والصوتية في العمل التجريدي التعبيري:

إن الفنان التجريدي التعبيري لا يريد التعبير عن شئ كائن أو متخيل كذلك ابتعد عن الرسم في حيز اللوحة التقليدية، وعني الفن التجريدي التعبيري بإبداع الذات أو التعريف بها أو التسامي بها. ولكن هذا يفصلها عن التعبير الذاتي الذي يفترض فيه قبول الذات علي ما هي عليه بحريتها وسحرها، وأن عمل الفنانين التجريديين والتعبيريين في النهاية مختلفاً مثل شخصياتهم، فإن ذلك يرجع في الأغلب إلي أن رسومهم طاقة حسية، انفعالية، جمالية وصوفية أحياناً، وأن هذه الطاقة تؤثر في النفس كما يقول " الفريد بار ": " إن الفن التجريدي التعبيري يتصف بالطابع الجاد المتعمق والقدر الكبير من الصوفية البالغة، هذا إلي جانب سمو التعبير والمدى العاطفي ".

5- الغامض والخفي في العمل التجريدي التعبيري:

التلقائية هي عملية إبراز للمشاعر، وفي العمل التجريدي التعبيري يكون التشكيل أو الإبداع تحت مستوي اللاشعور، ويكون ذلك من خلال وجود

ضرورة باطنة، ورغبة عميقة وإرادة قهرية تسعي إلـــي التعبيـــر عـــن شـــئ معروف لتحقيق شكل ملموس وحده في اللون أو الشكل تتجاوب مع هذه الحاجة فيقوم الفنان بتحديدها وتوضيحها في اتزان وهدوء باطني.

فالتجريدية التعبيرية هي التعبير بالأشكال المجردة كـــالخط والمـــساحة والملمس وتوافقات الألوان وتبايناتها، وبمختلف الأشكال التلقائية التي تستخلص من التعبير التجريدي، حيث يتم التفاعل بالنغمات والضربات والإيقاعات لتتأثر النفوس، مما ينتج عنه بعض المعاني، كالحماس والحزن والفرح..... ويكـــون هذا هو الأساس الذي يقوم عليه العمل الفني التشكيلي في الاتجـــاه التجريـــدي التعبيري.

ويتحقق المضمون الجمالي في التجريدية التعبيرية عندما يحدث التطابق بين الضرورة الداخلية والدلالة التعبيرية، ويقـــول " كاندنـــسكي ": " الأعمـــال العظيمة للفن التشكيلي هي الحان سيمفونية يلعب فيها عنصر النغم دوراً غيـــر متكرر وثانوي، والعنصر الجوهري هو عنـــصر الترتيـــب الثابـــت والمـــنظم الأجزاء ".

6- المعاني الكونية في العمل التجريدي التعبيري:

يبحث الفنان في حدود إدراكه ثم يتحرك اللون إلي أن يبـــدأ شـــكل لـــه دلالة في الظهور، وقد ينبثق هذا الشكل علي الفور أو ببطء. وحينمـــا يـــدرك الفنان أنه وقع علي شكل له دلالة، وتكون هذه الأشكال عند العثور عليها قويـــة فعالة، حيث تطغي علي ذات الفنان، وتكون ذات تأثير بـــالغ حيـــث تخاطـــب وتناشد أسباباً مجهولة بدرجة ما، ذلك لأن وظيفتها الرمزية تظل فـــي معظـــم الأحوال غير محدودة.

وفي ذلك يقول" شيللي ": " يستمد الفنان إلهامه مـــن بانورامـــا كونيـــة متغيرة، من عنصر لا حدود له، تجول الأشكال فى آفاق كما السحاب بلا كبت

ولا قيد ". ويقول " كاندنسكى " عن سيمفونية الأشكال التى تنشأ من الصخب المُبهَم للعناصر الكونية الذي يُسميها الموسيقي السماوية. ويقترب التشبيهان السابقان عن الأشكال في الفن التجريدي التعبيري مما قدمه علماء الفلك عن آخر صورة عن الكون، حيث كشفت عن تفجير مادي لا حدود له، حالة من الخلق والدمار متصلين ويمكن أن يكتشف بداخلها نويّات الشكل والبناء والنجوم والعالم المحدود وسط هذا الموكب اللانهائي للأشكال البالغة حد الاكتمال، وعلي الرغم من أن الأشكال التجريدية التعبيرية غير محددة برموز ودلالات طبيعية لكنها تؤثر وتلقي قبولاً خاصاً وتترك انطباعاً، وذلك بفضل تكوينها المتناسب وانسجامها. وإن هذه الأشكال في ذاتها طاقة خفية تسمو علي الواقع وتترك انطباعاً ذا سمة حيوية أو روح في الكائنات.

هذه السمة أو الصفة خاصة بالفنان استلهمها من كيانه الروحي، أشكال ذات حضور، نابعة من شخصية متميزة في الفن وللأعمال التجريدية حضور ظاهر ينبثق من خلال هذه الأعمال.

<u>الأسس العامة والمشتركة عند فناني التجريدية التعبيرية</u>

هناك مجموعة من الأسس العامة والمشتركة التي يعمل علي أساسها الفنان التجريدي التعبيري في التصوير المعاصر، حيث إن التجريدية التعبيرية كاتجاه غير تشخيصي في الفن، فقد عملت علي إذابة الفواصل بين فنانيها في جميع بلدان العالم، والتوحد في فلسفة واحدة متمثلة في حرية التعبير والإبداع والثورة علي التقاليد الفنية المتوارثة، مما جعل الفنان يستحدث معالجات ووسائل تشكيل مختلفة في ظل عصر البحث والكشف والإبداع في المجاليّن التقني والعقلي. عصر لم يقف التطور فيه عند حد من اكتشافات جديدة مذهلة،

أدت إلي تغيير عوامل محيطة بالفنان التجريدي التعبيري، مما كان لهذه الاكتشافات الخارقة من تأثير علي الفنان.

إن تحرك الفنان التجريدي التعبيري نحو نطاق اللاصوري واللاواقعي واللاموضوعي في الفن ومحاولة الدمج بين ما هو فني وما هو تقني، وبين ما هو غير مرئي وغير محدود والإشارة بالمستقبل، أي بالتحول الدائم عن طريق الديناميكية التي عَبّر عنها من خلال فن يقوم علي عدم التشبيه والتمثيل عن طريق العفوية والارتجالية.

ويقول" ورنجر ": "إن هذا الفن يقلب كل المفاهيم الجمالية السائدة، لأن الفنان لا ينطلق من الشئ بل من داخله، وعلي المتذوق أن يبحث عن معانيه بالعقل والحس" .

وبهذا أصبح هدف الفنان في هذا العصر هو اللحاق بهذا التحول بحثاً عن ذاته ونفسه في عالم معقد قلق وأن هذه المحاولات التشكيلية والتي فيها التجريدية التعبيرية قامت علي رد فعل حساس من قِبل فنان شاهد علي عصر، وارتبط الإبداع عند الفنان التجريدي التعبيري بالتقنية، وأصبحت التقنية في حالة من التطور السريع الذي يجاوز الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة، فقد اكتسب الفنان حرية الإبداع وحرية ممارسة الفن الصافي والنقي من خلال هذا العصر، فالفنان يري أن الفن مبادرة واندفاع وحماسة وانغماس في المطلق وثورة ضد كل تقليد وهذا ما يشكل الأساس العام و المشترك لفنان هذا العصر التجريدي والتعبيري، وهذه الأسس العامة والمشتركة بين فناني التجريدية التعبيرية هي:

1- التجريدية التعبيرية كاتجاه غير تشخيصي.

إن التجريدية التعبيرية كاتجاه غير تشخيصي تحمل معني التجريد بما يتضمن من معانٍ انفعالية وفعلية ومباشرة، وفي نفس الوقت تحمل معني

التعبير بسماته الرمزية والروحانية والوجدانية والجوانب الفطرية، ولذلك احتوت في مضمونها الفلسفي على الاتجاه غير التشخيصي حيث ينظر الفنان إلى الحياة من منطلق الشعور باللانهائي، وبالروح الخفي الأبدي المطلق، فنجده في فنه يقف أمام الطبيعة النهائية المتغيرة، موقف الحذر والخوف، فيحاول الفنان من خلال فنه أن يُترجِم هذه النظرة تجاه الكون، وهو في طريقه لتحقيق ذلك يتجاوز حدود الطبيعة والواقع المادي سعياً وراء اللامتناهى والمطلق الأبدى.

والتجريدية التعبيرية من هذا المنطلق الغير تشخيصي لا تعتبر الإنسان مقياساً للجمال الفني ولا تعتمد على الحس المادي للأشياء الخارجية، وإنما تعتمد على الانفعال الذاتي الداخلي في عملية الإبداع الفني، والتعبير عن المنطق. إن الفنان التجريدي التعبيري يسعى من خلال فنه إلى إدراك حقيقة الأشياء والتعبير عنها ولذلك لجأ إلى التجريد والتعبير لكي يستطيع الالتقاء مباشرة مع الأفكار الكلية التي لا يمكن تمثيلها بأى شبه، هذه الأشكال البعيدة عن التشبيه والتشخيص وراءها عالماً آخر مغايراً عن العالم الواقعي المألوف، لذلك يكون العمل معبراً عن الغير محدد والغير المرئي في الفن ويعنى التعبير عن الغير محدود والمطلق كمفهوم فلسفي وجمالي عند الفنان التجريدي التعبيري. إن الفنان التجريدي التعبيري بهذه النظرة البعيدة عن التشخيص يبحث عن الجمال الفني في العناصر، الجمال الإبداعى ويقول في ذلك " كاندنسكى ": " إن العنصر الذاتي في الفن يفقد أهميته مع الزمن، ويفقد حياته، وأن ما يبقى محافظاً على قيمته أبداً هو العنصر الفني المحض والأبدى، والذي يمنحه الزمن طاقة جديدة باستمرار "، وبذلك فهو يؤكد على وجود القيم الروحانية كأساس في الفن والتي تبعد الفنان عن كل ما هو تشخيصى وتمثيلي.

أ ــ تشابه أنماط الفنانين في التجريدية التعبيرية:

لقد تأثرت التجريدية التعبيرية بالواقع الموضوعي للعالم، حيث استطاعت أن تحقق انفصالاً عن القيم الثابتة والتقليدية والوضعية في الفن وأن يتأكد لديها أفضلية الانفعال والإحساس الباطن والروحاني في ظل حرية الفكر والتعبير، وهذه هى ملامح الحداثة المعاصرة، ولقد تأكد ذلك الطابع الدولي والانفتاح على الثقافات المختلفة من خلال إقامة المتاحف العالمية للفنون.

ولكي يتحقق مفهوم التجريدية التعبيرية في إطار من المعاصرة والحداثة لابد من وجود التبادل الثقافي، حيث يتحدث فنانو هذا الاتجاه بلغة واحدة دولية وعالمية هي لغة الأشكال والألوان، ولكن يجب أن نُلاحِظ أن اللغة الدولية لفناني التجريدية التعبيرية بها الطابع المحلي والقومي الذي يُؤكِد على شخصية الفنان وهويته، فهناك التقنية والثقافة الإنسانية، فالثقافة التقنية عالمية بطبيعتها لأنها مرتبطة بالعمل، أما الثقافة الإنسانية فهي تقوم على العطاء الحضاري وتطور الفنان نفسه، ولذلك فهي قومية ولها صفة الخصوصية وهي مرتبطة بالتاريخ والطبيعة وهي ثقافة أصلية مستمرة ضمن السياق القومي، أما الثقافة التقنية فهي متبادلة ومتحولة ضمن السياق العالمي، وعلي هذا الأساس تميزت التجريدية التعبيرية بالحس الروحاني والسمات الجمالية الخلاقة في ظل تقنية معاصرة في حالة من التجديد المستمر.

ب- التعبير عن إيقاعية العصر:

لقد أقام الفنان التجريدي التعبيري فلسفة خاصة تقوم علي مقاييس الجمال المجرد والمتصل بالجوهر الدائم البعيد عن الواقع، وعدم التقيد بنقل الموضوع القائم في العالم الخارجي، وعدم انفصال الأشياء في ذاتها، بهدف الاندماج بالكلي في موضوعه ولكي يندمج في روح العالم.

إن التوحد في فلسفة واحدة بالنسبة لفناني التجريدية التعبيرية يتمثل في وحدة المفهوم الذي يتأكد من خلال أن الصورة يجب أن تتجه نحو المطلق، وليس نحو المحدد، وأن تتجه نحو الجمال بذاته وليس نحو جمال الأشياء. وبالتالي أصبحت اللوحة عبارة عن مجموعة من الخطوط والحلزونيات والأشكال التي لا مدلول لها، ولا ترتبط بأي من الأشكال المألوفة في الواقع، فانطلقت فلسفة الفن من الوحي إلى الحدس.

إن محاولة الفنان التجريدي التعبيري للبحث عن الجمال المحض والتعبير عن المطلق تجعل للعمل الفني في هذا الاتجاه بعض الصفات والملامح المميزة، فأصبح هذا العمل إلهامي وخيالي يجنح إلي اللاواقع، لأنه نابع من إحساس الفنان والإحساسات دائماً تسعي إلي التحوير واتساع صور الشكل المادي، وتمثيل التعبير الوجداني للتفكير الصوفي والتعبير عما هو روحاني، وغير المحدد وغير المرئي والغيبي، لخدمة الأفكار المطلقة من خلال الحرية في تصوير الأشياء بمعادل نسبي والقفز إلي عالم اللامعقول واللاواقعي. وبالتالي حل المنظور الروحي في الفن التجريدي التعبيري محل المنظور الهندسي والذي يختلف من ناحية جعل الصورة تتجه نحو المطلق وليس نحو المحدد، كما في لوحة فاسيلى كاندنسكى " خطوط سوداء " شكل (21) التي أنتجها عام 1913 والتى عرضت سابقاً حيث اتجه نحو المطلق أي نحو الجمال بذاته وليس نحو جمال الأشياء.

2- حرية التعبير والإبداع عند الفنان المعاصر:

لقد تأثر الفنان التجريدي التعبيري بفلسفة العصر ومفاهيمه، فأصبح من خصائص تجربة الفنان الجمالية أن يكون هناك استقلالاً فكرياً والتمتع بالحرية. إن لغة الخطوط والمساحات والألوان خلال الشكل هي التي تصل إلي جوهر الحقيقة وتحقيق القيم الجمالية في الفن، فالاهتمام بالتعبير والتجريد والتقدم

التقني له دور في تغيير المضمون واستحداث معالجات وخامات جديدة، وللتكنولوجيا الحديثة نفس الدور وبذلك حرر الفنان ذاته. ويقول" عبد الرحمن النشار ": " منذ بداية القرن العشرين ابتعد الفن ابتعادا كبيراً عن المألوف من مظاهر الطبيعة وسعى للتعبير عن الرؤية العميقة
الكاملة في تركيبها والكشف عن حقيقة الأشياء ".

أ – الثورة علي التقاليد الفنية المتوارثة:

إن الفنان التجريدي التعبيري يهدف إلي استقلاله الفكري وبالتالي فهو ينظر إلي العالم من منطلق ثوري وقلق، فإن غاية الفنان التجريدي التعبيري هي تحقيق الكيان الجمالي للصور كشيء قائم في ذاته مما جعله خصماً للقيم التقليدية، المتمثلة في الطبيعة والإنسان، وعدم محاكاتها من خلال الفن، ولقد تخلص من التقاليد الفنية المتوارثة حينما بدأ يرسم لوحاته وهي ملقاة على الأرض، وحينما استخدم العصا وبقايا الأخشاب وأجزاء الجرائد والأوراق في رسم لوحاته بدلاً من استخدام الفرجون والألوان الزيتية، وحينما قام برسم لوحاته بصورة مباشرة، ودون إعداد سابق لها، وحينما تحرر من الإطار الخارجي بشكله التقليدي، واستخدم كل ما يقع تحت يده من خامات جديدة، حتى أن مصادر الإلهام أصبحت منبثقة عن فكر وفلسفة الفنان تجاه الكون، مما عمل علي تحطيم التقاليد السائدة والمتوارثة، وبعد عن المرئي وتعامل مع القوانين الداخلية لتراكيب الأشكال والعناصر وهذا عكس ما كان سائداً من قبل.

ب– استحداث معالجات ووسائل تشكيل مختلفة:

من خلال التطور الحتمي للفكر والفلسفة المعاصرة اتخذت التجريدية التعبيرية مظاهر مختلفة وأشكالاً متعددة كصدى لتلك الفلسفات المتنوعة، فالفنان التجريدي التعبيري لم يرفض القيم الثابتة في الفن، ولكن رفض أن يُعيد الحلول التقليدية للقيم التي كانت سائدة في الفن من خلال استخدام معالجات

ووسائل تشكيل مختلفة كمعايير ثابتة للتعبير الجمالي مما أعطي لهـا سمـة التنوع والتعدد في مظاهرها وسماتها، فابتكر الكـولاج واستحدث اسـتخدام بصمات الإصبع وغيرها، كذلك أنتج أعمالاً ذات تأثيرات معقدة مـن عناصـر بسيطة لكنها أكسبت العمل الفني بعض القيم اللمسية الملمسية والقائمـة بـذاتها، واستخدم بعض قصاصات الورق وبعض قطع الجلود على أسـطح معدنيـة أو زجاجية وذلك لأحداث تأثير معيّن وغيرها من الطرق للخروج عـن المـألوف والتقليدي واستحداث معالجات ووسائل تشكيل مختلفة في التصوير.

مراجع الفصل الثالث

أولاً: المراجع العربية:

(أ) الكتب العربية:

1- ثروت عكاشة: المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية، القاهرة، بدون تاريخ.

2- حمدي خميس: التذوق الفني ودور الفنان المستمع، دار المعارف، القاهرة، 1976.

3- رمسيس يونان: درجات في الفن، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1969.

4- عز الدين إسماعيل: الفن والإنسان، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1974.

5- عفيف البهنسى: الفن العربي بين الهوية والتبعية، دار الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1997.

6- ـــــــــــ: من الحداثة إلي ما بعد الحداثة في الفن، دار الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1997.

7- محسن محمد عطيه: آفاق جديدة للفن، دار المعارف، القاهرة، 1995.

8- محمد حمزة: الصعود إلي المجهول (طريق التجريدية) الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلي، القاهرة، 1997.

9- محمود البسيونى: الفن الحديث، رجاله ومدارسه وآثاره التربوية، دار المعارف، القاهرة، 1965.

10- محمود بقشيش: فاسيلي كاندنسكي، الروحانية في الفن، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلي، القاهرة، 1994.

11- هربرت ريد: الفن اليوم، ترجمة محمد فتحي، دار المعارف، القاهرة، 1979.

12- ـــــــــــ: معني الفن، ترجمة سامي خشبه، مراجعة مصطفي حبيب، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967.

(ب) أبحاث منشورة و غير منشورة:

13- إبراهيم عبد الغني: العلاقة الكامنة بين الشكل والأرضية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 1993.

14- أشرف محمد حسانين الحلول: التجريدية التعبيرية كمدخل لاستحداث أعمال تصويرية من خلال توظيف الخامات لدي طلاب التربية النوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، بور سعيد، 2003.

15- رضا محمد محمود مرعي: التجريدية التعبيرية في مصر كمدخل تجريبي لإثراء التصوير المعاصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 1999.

16- عبد الرحمن النشار: التكرار في مختارات من التصور الحديث والإفادة منه تربوياً، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 1987.

17- شاكر عبد الحميد: العمـــلية الإبداعية في فن التصـــوير (علم المعرفة) يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1987.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

18- Alfred Kubin: Kandinsky, Demashe Folle, Voluptueuse et Seduisante, edition Cercle D'art, Paris, 1994.

19- Dee Reynolds: Symbolist Aesthetics and Early Abstract Art, Cambridge university, Great Britain, 1995.

20- Edward Lucie Smith: Art Today, Phaidon Press Limited, Oxford, New York, 1977.

21- H. H. Arnason: A History of Modern Art, Painting, Sculpture and Architecture, Thames and Hudson, London, 1982.

22- Herbert Read: A Concise History of Modern Painting, Fredrick A. Praeger, New York, 1959.

23- Ian Chilvers: The Concise Oxford dictionary of Art and Artists, Oxford University Press, New York, 1988.

24- Jackson Pollock: Breahing the Ice to the Action Painting, Nicolos Pioch, New York, 1996.

25- Marcel Brion: Kandinsky, Somogy, Hamburg, Germany, 1960.

26- Moszynska Anna: Abstract Art, Thames and Hudson, New York, 1990.

ثالثا: مصادر ومواقع من على شبكة الإنترنت :

27- www.artcyclopedia.com/scripts/allr.pl?&c=s

28- www.artquotes.net/masters/picasso/picasso_ weeping 1937

29- www.the- athenaeum. org/art/ detail.php?ID =1168

30- www.williamweston.co.uk/pages/bybid/single/935/38/all.htm

31- www.1startgallery.com/artistswassilykandinsky/index_kandinsky.html

32- www.xroads.virgina.edu/~MUSEUM/Armory/galleryI/delauny.256.html